

اللغة العربية كلغة رسمية و قومية فى باكستان

مظهر معين

ان اللغة العربية الفصحى هى لغة القرآن والحديث ولغة العلوم والأمة الاسلامية فى كل زمان ومكان - فلذلك تحتل مكانة أساسية فى جميع الدول الاسلامية ويفضلها كل مسلم على جميع اللغات القومية ، والمحلية كلغة الاسلام والمسلمين - وهى الآن لغة رسمية ووطنية وتعليمية فى ٢٢ دولة عربية اسلامية على الاقل - ونرى الاهتمام المتزايد بها كلغة دينية و مادة اجبارية تعليمية فى سائر الدول الاسلامية كما يحدث الآن فى مالديف و برونائى دارالسلام وماليزيا و باكستان وافغانستان و ايران و السنغال وغيرها -

وتبذل الآن ،،جامعة الدول العربية ،، ومنظمة المؤتمر الاسلامى ،، جهودا لا بأس بها فى نشر اللغة العربية و الثقافة الاسلامية فى مختلف أنحاء العالم الاسلامى - فنذكر على سبيل المثال القرار الذى اتخذه مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامى المنعقد فى صنعاء من ٢٥ الى ٣٠ ربيع الاول ١٤٠٥ هـ :

،،أولى المؤتمر اهتماماً بالغاً نحو القضايا الثقافية و عبّر عن الارتياح للاجراءات التي اتخذت في سبيل انجاز مشروع بناء كلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية من مشروع الجامعة الاسلامية في النيجر كما عبّر عن الارتياح للتقدم الذي أحرزه مشروع الجامعة الاسلامية في اوغندا و دعا صندوق التضامن الاسلامى جميع الهيئات والمؤسسات المتخصصة الى تقديم المساعدات للجامعة الاسلامية بماليزيا و للجامعة الاسلامية فى بنجلاديش وللمعهد الاقليمي للتعليم التكميلى فى باكستان وللمعهد الاقليمي للدراسات و الابحاث الاسلامية فى تمبكتو و للمعهد الاسلامى للترجمة فى الخرطوم و للكلية الزيتونية للشريعة و أصول الدين فى تونس « (١).

ومن الاهداف الأساسية للمنظمة الاسلامية للتربية و الثقافة والعلوم التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامى هو نشر لغة القرآن ومحو الامية فى العالم الاسلامى - و كذلك تهتم رابطة العالم الاسلامى بمكة بنشر اللغة العربية و الثقافة الاسلامية فى الدول الاسلامية و خارجها - وعقدت جمعية نشر اللغة العربية فى كراتشى ،،مؤتمر اللغة العربية العالمى ،، من ١٧ الى ١٩ مارس ١٩٨٨ م - وكان المشاركون فيها يمثلون الدول الاسلامية المختلفة وهى اندونيسيا و ماليزيا وبرونائى دارالسلام و مانديف و بنجلاديش و باكستان و ايران و المملكة العربية السعودية و الكويت و الامارات العربية المتحدة و قطر و العراق و الاردن و سورية و السودان و الجزائر و المغرب و الصومال - و من توصيات المؤتمر توصية تالية :

،، ينبغى لكل دولة مسلمة ان تدخل اللغة العربية فى نظامها الدراسى كمادة اجبارية الى مستوى الثانوية على الاقل « (٢) .
وانعقدت ،،ندوة اللغة العربية القومية،، بجامعة بنجاب لاهور ،

باكستان فى ٣١ مارس ١٩٨٨ م بمناسبة العيد المئوى لقسم اللغة العربية و آدابها بجامعة بنجاب . و مما جاء فى توصياتها : -

،،ترحب ندوة اللغة العربية القومية بجامعة بنجاب لاهور، باكستان بالاجراءات العديدة التى لا تزال تتخذها اغلبية الدول الاعضاء فى منظمة المؤتمر الاسلامى لجعل اللغة العربية لغتها الرسمية و القومية او مادة اجبارية فى نظامها التعليمى -

ونظراً الى أهمية الاجراءات المتساوية فى جميع الدول الاسلامية توصى الندوة بان تضمن اللغة العربية الى اللغات الرسمية و القومية فى كل دولة اسلامية و ان تدرس كمادة اجبارية فى التعليم الابتدائى والثانوى و الجامعى معاً لكونها لغة القرآن و الحديث و لغة العلوم و الأمة الاسلامية فى كل زمان و مكان كما توصى الندوة بان تقنع المنظمة دول الاقليات المسلمة بتدريس اللغة العربية كمادة اجبارية للطلبة المسلمين فى التعليم الابتدائى و الثانوى على الأقل.

و توصى الندوة بان يتخذ مؤتمر القمة الاسلامى قراراً حاسماً محيطاً بهذه الامور فى اجتماعه القادم ،، (٣).

و خلاصة القول ان اللغة العربية تحتل مكانة أساسية فى العالم الاسلامى بأسره فهى لغة رسمية و وطنية فى ٢٢ دولة اسلامية على الاقل كما هى مادة اجبارية فى المدارس الحكومية وغيرها فى أغلبية الدول المسلمة و مادة اختيارية هامة فى بقية الدول - ولا يزال يتزايد الاهتمام بها يوماً فيوماً كلفة علمية و دينية مشتركة وهناك محاولات كثيرة لجعلها مادة اجبارية و لغة التدريس فى جميع مراحل التعليم الرسمى فى الدول الاسلامية كلها . و ذلك بالاضافة الى مكانتها كلفة أساسية فى آلاف المدارس العربية الاسلامية التى تنتشر باكثر من خمسين دولة اسلامية يوجد بعض منها بمجتمعات الاقليات المسلمة فى كل مكان .

أما مكانة اللغة العربية كلغة رسمية ووطنية فى كل دولة مسلمة عامة و باكستان خاصة فهى مشكلة تحتاج الى البحث و التحليل لأن تصور القوم و القومية على اساس المنطقة الجغرافية المحددة و فكرة فصل الدين و لسانه عن الدولة قد اثرت فى قلوب المسلمين الى حد كبير و الا فالمشكلة ليست بمشكلة قط - و يستطيع كل مسلم أن يقول على الفور و بدون حاجة الى التفكير ان اللغة العربية هى لغة القرآن و الحديث و لغة العلوم و الأمة الاسلامية فى كل عصر و مصر فلذلك يجب أن تكون هى اللغة الرسمية الاولى فى كل دولة اسلامية أو احدى اللغات الرسمية و الوطنية فيها على الاقل - ولكن يجب علينا ان نناقش هذا الموضوع من كل ناحية و نصل الى نتيجة واضحة بالدلائل الثابتة و البراهين القاطعة حتى نفحم كل خصم - و نركز فى هذا المقال على مكانة اللغة العربية كلغة رسمية و قومية فى باكستان نظراً الى ماضيها و حاضرها و كل ما ينطبق على باكستان ينطبق على جميع البلدان الاسلامية ولو بفرق البيئة و اختلاف التفاصيل .

لمحة تاريخية عن مكانة اللغة العربية كلغة رسمية و قومية فى باكستان:

ان المناطق التى تشتمل عليها باكستان الحديثة هى أقدم المناطق فى شبه القارة الهندية التى انتشر فيها الاسلام و لسانه العربى قبل الف سنة او اكثر . و مناطق باكستان الحديثة هى بلوجستان و السند و بنجاب و منطقة الحدود الشمالية الغربية و ترتبط بها ولاية جموں و كشمير الحرة و المحتلة بأغليبتها المسلمة دينيا و ثقافيا و جغرافيا - و يرجع تاريخ اللغة العربية و الفتوحات الاسلامية فى باكستان الى عصر الخلافة الراشدة و الأموية - يقول الكاتب الاسلامى المعروف الدكتور احسان حقى :-

،،فتح المسلمون القسم الأكبر من ايران زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ولم يتقدموا الى أبعد من حدود مكران الا زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان حيث استولوا على القسم الشرقي من بلوجستان و على امارة قلات التي كانت تابعة للسند وضموها الى مكران ثم تقدموا و استولوا على قندهار و على كابل ووقفوا عند هذا الحد ،، (٤) .

ثم فتح القائد العظيم محمد بن قاسم ارض السند في عصر الخلافة الأموية سنة ٧١٢ م .

،،سار هذا القائد بعزيمة الشباب و حكمة الشيوخ و استولى على السند ثم سار متقدماً في البلاد مدة ثلاث سنوات حتى بلغ حدود كشمير و امارة قنوج ،، (٥) .

واضف الى ذلك قول العالم الشهير مسعود الندوى :

،،وليعرف كل من اطلع على التاريخ ان بلادنا - الهند - ايضاً تنورت بنور الاسلام في القرن الأول من الهجرة و تشرفت باقدام المجاهدين الأولين من العرب ولكنهم لم يتغلغلوا في أعماق البلاد واما انحصر نفوذهم في مقاطعة السند وما جاورها من الأقطار ،، (٦) .

ويلقى الدكتور اسرايل ولفنسون ضوء على سلسلة الفتوح العربية الاسلامية التي وصلت الى حدود باكستان و يقول :

،،وقد كان القرن الاول للهجرة عظيماً من كل وجه فقد ارتفع شأن اللغة العربية ارتفاعاً لانظير له و امتدت الفتوح الاسلامية امتداداً كبيراً جداً حتى وصلت الى الهند من ناحية و الى بحرالظلمات من ناحية اخرى ،، (٧) .

ويشير الباحث الشهير الدكتور زبيد احمد الى سيطرة المسلمين العرب على بلوجستان و السند و ملتان و حرمانهم من السيطرة على

معظم شبه القارة الهندية الباكستانية بأسلوبه الخاص :

،، ان الهند (باستثناء السند و ملتان و بلوجستان) و تركيا الأوروبية هما من تلك الدول القليلة التي سيطر عليها المسلمون ولكنها لم تكن تحت حكم العرب او أمة ناطقة بالعربية قط ،، (٨).

وتدل هذه البيانات و المعلومات على أن المناطق الباكستانية الممتدة من بلوجستان و السند الى ملتان هي أقدم المناطق في شبه القارة التي وصل اليها الدين الاسلامي مع اللسان العربي بعد ان فتحها المسلمون العرب في القرن الأول الهجري و بعده فأصبحت اللغة العربية لغة البلاد الرسمية و بقيت كذلك لثلاثة قرون تقريباً -

و كانت اللغة العربية لغة الشؤون التجارية في ولاية المنصورة مع اللغة السندية (٩) كما كانت شائعة معها في اسواق المنصورة و ديبيل و ملتان كلغة التحدث و ذلك في القرن الرابع الهجري (القرن العاشر الميلادي) حسب شهادة ابن حوقل و المقدسي (١٠).

وانتشر الاسلام في هذه المنطقة الواسعة و اعتنقته اغلبية السكان في زمن وجيز . و أدى ذلك الى انتشار اللغة العربية في كل بيت من بيوت المسلمين كلغة القرآن و الصلاة و لغة الاسلام و علومه - فصارت العربية ذات الأهمية القومية مع كونها لغة رسمية للبلاد .

و تأثرت اللغة السندية باللغة العربية الى حد كبير و دخلتها الكلمات العربية بكثرة كما بدأت تكتب بالأبجدية العربية ولا تزال مكتوبة بها - فازداد اهتمام الشعب باللغة العربية و ابجديتها كأساس لغتهم الأم - و كان المؤرخون العرب يطلقون على جميع المناطق التي فتحها المسلمون في شبه القارة الهندية اسم ،، السند ،، . و كانت شبه القارة عندهم منقسمة الى جزئين فكانوا يسمون المنطقة الممتدة من ديبيل الى جبال جهلم ،، السند ،، كما كانوا يطلقون على جميع اللهجات

فى هذه المنطقة اسم ,,السندية,, بلا تمييز (١١).

اما المنطقة الممتدة من لاهور الى بيشاور و حدود كشمير ففتحها السلطان محمود الغزنوى و صارت ,,بنجاب ,, جزءاً من الدولة الاسلامية مباشرة بعد ان ضمها محمود الى سلطنة غزنى فى افغانستان. وتم ذلك الى سنة ١٠٢٢ م / ٤١٣ هـ فبدأت لاهور تزدهر كمدينة اسلامية مركزية فى الهند الشمالية ,, (١٢).

و كانت اللغة العربية لغة رسمية للحكومات الاسلامية عامة الى بداية عصر الأسرة الغزنوية ثم كانت العربية لغة علمية و دينية ايضاً (١٣).

و كانت اللغة العربية لغة الشؤون الرسمية عامة فى عهد محمود - و كان ابوالعباس فضل بن احمد الاسفرائنى اول وزرائه الذى لم يكن يتقن اللغة العربية فبدأ يملى الرسائل و الأوامر باللغة الفارسية بدلاً من العربية (١٤).

فلما تولى خواجه بن حسن الميمندى (أو الميوندى) منصب الوزارة بعد أبى العباس جعل اللغة العربية لغة المراسلة و الأوامر من جديد (١٥).

وبدأ عصر اللغة الفارسية كلغة رسمية فى ارض باكستان و شبه القارة لما استبدلت الفارسية بالعربية فى العهد الغزنوى - و بقيت اللغة الفارسية تستخدم فى دواوين الحكومة من القرن الحادى عشر الميلادى الى انتهاء العصر المغولى سنة ١٩٥٧م - و تكتب هذه اللغة الفارسية بالابجدية العربية منذ فتح فارس على ايدى المسلمين العرب فى زمن الخليفة الثانى عمر بن الخطاب رضى الله عنه و تتأثر باللغة العربية الى حد كبير .

,,تكتب بالحروف العربية وتضم فى معجمها أكثر من سبعين بالمائة ٧٠٪ من المفردات العربية ,, (١٦).

و كان استخدام اللغة الفارسية كلغة رسمية استمراراً للأبجدية العربية و اغلبية المفردات العربية فى دواوين الحكومة ثم كانت اللغة العربية موجودة كلغة هامة فى المحاكم الشرعية الرسمية و بقيت كذلك الى انتهاء العصر المغولى سنة ١٨٥٧ م .

و كانت المناطق الباكستانية مناطق الاغلبية المسلمة منذ قرون و كذلك كانت منطقة جمون و كشمير - فدخلت اللغة العربية كل بيت من بيوت المسلمين كلغة القرآن و الصلاة ولغة الاسلام و علومه - وكان كل مسلم مثقف يتعلم اللغة العربية ولم يكن يعدّ من أهل العلم و الثقافة اذا لم يكن على معرفة باللغة العربية وعلومها الاسلامية - واستمر ذلك الى انتهاء العصر الاسلامى فى شبه القارة الهندية سنة ١٨٥٧م - وهكذا كانت أهمية اللغة العربية على المستوى القومى فى المناطق الباكستانية طوال القرون (٧١٢ - ١٨٥٧ م) .

ولا شك أن اللغة الفارسية ايضاً شاعت على المستوى الرسمى والقومى فى أرض باكستان قبل قرون ولكنها كانت تكتب بالابجدية العربية وتضم المفردات و الكلمات العربية بكثرة كما سبق - فلذلك كان تعلم اللغة العربية وابدجيتها وقواعدها أمراً لا بد منه لإتقان اللغة الفارسية و آدابها و ساعد ذلك على نشر اللغة العربية كأساس اللغة الفارسية بالاضافة الى مكانتها كلغة الاسلام و تعليمه - ومما يؤيد افتقار اللغة الفارسية الى اللغة العربية اعطاء اللغة العربية مكانة اساسية فى دستور جمهورية ايران الاسلامية فى العصر الحديث :

،، بما ان لغة القرآن والعلوم و المعارف الاسلامية هى العربية و ان الادب الفارسى ممتزج معها بشكل كامل ، لذا يجب تدريس هذه اللغة بعد المرحلة الابتدائية حتى نهاية المرحلة المتوسطة فى جميع الصفوف و الحقول الدراسية ،، (١٧) .

و تأثرت جميع اللغات و اللهجات المحلية المتواجدة فى باكستان باللغة العربية الى حد كبير فكتبت السندية و سائر اللغات المحلية بالابجدية العربية ودخلت الكلمات العربية فيها بكثرة ولا تزال هذا التأثير عميقاً الى العصر الحديث . فازداد اعتناء الشعب باللغة العربية و ابجديتها كأساس لغتهم الأم فى المناطق المختلفة و ذلك بالاضافة الى اعتناء عامة المسلمين بتعلمها لتلاوة القرآن و اداء الصلاة وللشعائر الدينية الأخرى .

و تم سيطرة الاستعمار البريطانى على باكستان و شبه القارة كلها بعد ان سقطت الحكومة المغولية المسلمة و فشلت ,,حرب الاستقلال,, أو ,,الثورة الشعبية,, سنة ١٨٥٧م . و كان نقطة التحول فى تاريخ الهند الاسلامى . فأخرجت اللغة العربية و الفارسية من دواوين الحكومة و فرضت عليها اللغة الانجليزية المكتوبة بالابجدية اللاتينية و المتأثرة باللغة اليونانية و اللاتينية كما استبدلت المحاكم الشرعية بالمحاكم الانجليزية و جعلت اللغة الانجليزية لغة أساسية فى النظام التعليمى و القانونى الجديد . فأصبح المسلمون الناطقون بالعربية و الفارسية و المحلية غير المثقفين عند المستعمرين - و حدث ذلك فى لمح البصر فبكت عليهم السماء و الارض . و لجأت العربية و الفارسية الى آلاف المساجد و المدارس و مئات الآلاف من بيوت المسلمين . و تغير النظام بأجمعه الى بداية القرن العشرين .

و كانت الانجليزية لغة اجنبية تماماً لا يتعلمها الا فئة قليلة جداً من اهل الهند - ولم تكن لها صلة حضارية و ثقافية بعامة الشعب . فاستخدمت اللغة الاردية مع الانجليزية فى الدوائر الرسمية و التعليمية و العامة المختلفة . و كانت اللغة الاردية شائعة فى شبه القارة كلها كما كانت سائدة فى مناطق و ولايات ذات أغلبية مسلمة التى انضمت الى

باكستان الغربية سنة ١٩٤٧ م . و كانت هذه اللغة الاردية امتداداً للغة العربية و الفارسية فى مجال العلم و الثقافة من ناحية وفى مجال الحكومة و السياسة من ناحية اخرى .

وانتهى عصر الاستعمار البريطانى فى شبه القارة سنة ١٩٤٧م وأسست دولة باكستان الجديدة فى ١٤ اغسطس ١٩٤٧ م / ٢٧ رمضان ١٣٦٦ هـ - واختارت باكستان اللغة الاردية المكتوبة بالابجدية العربية كلغة قومية لها كما اختارت الهند اللغة الهندية المكتوبة بالابجدية السنسكريتية او الديوناكرية كلغتها القومية - ثم أضيفت اللغة البنغالية الى اللغة الاردية كلغة قومية أخرى بموجب الدستور الذى وضع سنة ١٩٥٦م - وكذلك بموجب الدستور الذى وضع بعد ذلك فى عام ١٩٦٢م - ولكنها بقيت فى حدود باكستان الشرقية كلغة محلية فعلاً ولم تتأثر بها مناطق باكستان الغربية قليلاً ولا كثيراً حيث ان اللغة الاردية كانت سائدة منذ أكثر من مائة سنة كما كانت لغة رسمية فى ,,وحدة باكستان الغربية,, منذ سنة ١٩٥٥ م الى ١٩٧٠ م - والتي كانت تضم باكستان الحالية كلها - و كذلك كانت لغة رسمية فى ولاية جموں وكشمير الحرة والمحتلة معاً .

وانفصلت باكستان الشرقية عن دولة باكستان فى ديسمبر ١٩٧١ م وصارت دولة مستقلة باسم ,,بنغلاديش ,, و بذلك اصبحت اللغة الاردية لغة قومية وحيدة فى باكستان الحديثة واعترف الدستور الباكستانى الذى وضع سنة ١٩٧٣ م بذلك - ثم اختيرت كلغة رسمية فى جميع اقاليمها ايضاً بما فيها بنجاب والسند ومنطقة الحدود الشمالية الغربية وبلوجستان كماهى لا تزال لغة رسمية فى جموں و كشمير الحرة والمحتلة معاً - ومع ان اللغة الانجليزية لاتزال تستخدم فى دواوين

الحكومة الى الآن مع اللغة الاردية الا ان ذلك يقل بمرور الايام
ويتزايد استعمال الاردية يوماً بعد يوم .

واللغة الاردية التي تكتب بالابجدية العربية منذ اول يومها مليئة
بالكلمات والمصطلحات العربية مثل الفارسية . واستخدامها كلغة
رسمية استمرار لأبجدية اللغة العربية و مفرداتها ومصطلحاتها في
الدواوين الرسمية بعد الفارسية - ولا بد من تعلم اللغة العربية بقواعدها
وابجديتها لاتقان اللغة الاردية - وكذلك الحال في جميع اللغات
واللهجات المحلية في باكستان - ثم اللغة العربية موجودة في كل بيت
من بيوت المسلمين كلغة القرآن والصلاة ولغة الاسلام وعلومه - و نظراً
الى أهميتها الدينية والثقافية جعلت مادة اجبارية في جميع المدارس
الثانوية الحكومية في باكستان و جموں و كشمير الحرة منذ سنة
١٩٨٢م (١٨) .

ولا تزال تدرس اللغة العربية كلغة اختيارية ايضاً في مختلف
مراحل التعليم منذ استقلال باكستان - و كل ذلك بالاضافة الى كونها
لغة أساسية في آلاف المدارس العربية الاسلامية في جميع انحاء البلاد .
هذه نبذة من تاريخ اللغة العربية وابجديتها و تأثيرهما على
المستوى الرسمي و الوطني والمحلى في ارض باكستان منذ عام ٧١٢م
الى الربع الاخير من القرن العشرين . فهي منطقة تواجدت فيها اللغة
العربية و ابجديتها و مفرداتها ونشأت منذ اكثر من الف سنة . و اذا كنا
نعترف الآن بمكانة اللغة العربية كلغة رسمية و قومية في دولة باكستان
الجديدة فاننا لا نأتى بشيء جديد بل نربط ماضينا بحاضرنا فقط
والتاريخ يعيد نفسه .

اللغة العربية كلغة رسمية و قومية في باكستان الحديثة:

اما المبررات للاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية و قومية في

باكستان الحديثة الى جانب اللغة الاردية دستورياً فهي كثيرة متنوعة
نلخصها فى النقاط الآتية :-

١ - لغة الدين الرسمى :

،،ان الدين عند الله الاسلام ،، (١٩) وهو دين الأغلبية الساحقة من
الباكستانيين ويعترف الدستور الباكستانى الحالى (دستور ١٩٧٣ م)
مثل الدساتير السابقة بمكانة الاسلام كدين الدولة الرسمى فى المادة
التي عنوانها :

،،الاسلام دين الدولة ،، . وينص على أنه : ،،يجب ان يكون
الاسلام دين دولة باكستان ،، (٢٠).

ولا يخفى على أحد ان لغة الاسلام هى اللغة العربية الفصحى فهي
لغة القرآن الكريم و لغة الحديث النبوى كماهى كانت ولا تزال لغة
العلوم الاسلامية فى كل عصر و مصر فهذا اعتراف ولو كان غير مباشر
بأهمية اللغة العربية كلغة الدين الرسمى - وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم :

،،تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ماتمسّكنم بهما كتاب الله و سنة
رسوله ،، (٢١) -

ويقتضى التمسك بهما الاهتمام باللغة العربية على المستوى
الرسمى و الوطنى كلغة كتاب الله و حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم - وقال أمير المومنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه :

،،تعلموا العربية فانها من دينكم ،، (٢٢).

و بالاضافة الى هذا ، نجد بياناً مفصلاً فى الدستور الباكستانى
بالنسبة للتعالم الاسلامية ونشرها بعنوان : ،،الحياة الاسلامية ،، :

١ - يجب اتخاذ الخطوات التي تساعد مسلمى باكستان افراداً
وجماعات على تنظيم حياتهم فى اطار مبادئ الاسلام الرئيسية و عقائده

الأساسية وأن يزودوا بكافة التسهيلات التي تساعدهم على فهم الحياة وفقاً للقرآن الكريم وللسنة النبوية .

٢ - ان على الدولة ان تبذل كل جهودها في سبيل تربية مسلمي باكستان -

(أ) بأن تجعل القرآن الكريم والعلوم الاسلامية اجبارية وان تشجع تعلم اللغة العربية وتسهيلها و أن تساعد على طبع الكتب الدينية القيمة وعلى نشر القرآن الكريم .

(ب) أن تعمل على تقوية الوحدة الاسلامية و المحافظة على مستوى الاخلاق الاسلامية .

(ج) و ان تعين المنظمات الخاصة التي تعمل على جمع الزكاة و تعنى بالأوقاف والمساجد (٢٣).

ويتضح لنا بذلك كله ان الدستور الباكستاني قد هياً اساساً قيماً لإعطاء اللغة العربية مكانة أساسية كلغة الدين الرسمي على المستوى الوطني فلاغرابة في أن يعترف بلغة الدين الرسمي كلغة رسمية في باكستان . وقد فرض الاستعمار الانجليزي لغة اجنبية تماماً مثل الانجليزية كلغة رسمية في شبه القارة . وكذلك جعل المستعمرون الأوروبيون اللغات الايطالية و الفرنسية والهولندية وغيرها لغات رسمية في مستعمراتهم من البلدان الاسلامية . فكيف لاتستحق لغة الدين الاسلامي و لغة الدين الرسمي ان تكون لغة رسمية في الدول الاسلامية المستقلة ولو كان ذلك الى جانب لغة او لغات أخرى .

وإذا اعترفت دولة من دول الاقليات المسلمة بالاسلام كدين اقليتها المسلمة رسمياً ينبغي لها ان تعترف بمكانة اللغة العربية كلغة الاسلام على المستوى الرسمي .

٢ - لغة الامة المسلمة

ان الامة المسلمة أمة واحدة منتشرة في أكثر من خمسين دولة اسلامية و في دول الاقليات المسلمة و قال جل ذكره :

«انّ هذه امّتكم أمة واحدة» ، (٢٤).

وقال :

وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً (٢٥).

وأذا اعترفنا يكون الامة المسلمة امة وسطاً و امة واحدة بدون تقييد الزمان و المكان و اذا اعترفنا بأن العقيدة الاسلامية هي التي تشكل القومية الاسلامية او أمة الاسلام فلغة هذه الأمة المسلمة المتحدة هي اللغة العربية الفصحى التي هي لغة كتاب الله و لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم و لغة الصحابة رضی الله عنهم و التابعين و لغة العلماء و عامة المسلمين الى يوم الدين و في جنّات رب العلمين - يقول الدكتور حقي :

«و ان الله سبحانه و تعالى لم ينزل القرآن الكريم باللغة العربية ولم يجعل ترجمته عسيرة ان لم نقل مستحيلة الا لكي يكون المسلمون أمة واحدة يتكلمون لغة واحدة و يقرأون بالعربية كتاباً واحداً فالله سبحانه و تعالى الذي جعل الاسلام خاتم الأديان و جعل المؤمنين اخوة قضى ان يتكلم هؤلاء الاخوة لغة واحدة و لذا أنزل عليهم القرآن الكريم بهذه اللغة التي يقيمون بها صلواتهم ويفهمون بها أحكام دينهم ولو أدرك المسلمون هذه الحقيقة لكانوا اليوم أمة واحدة لهم دين واحد وهو الاسلام و قومية واحدة وهي الاسلام و لغة واحدة وهي العربية ولما كانوا بحاجة الى هذه اللغات الكثيرة التي يتكلمونها ولا الى هذه

القوميات المتعددة التي تباعد بينهم ولا سيما فى هذه الايام التي تقوم فيها العلاقات الانسانية على القوميات و اللغات ،، (٢٦).

وكل ذلك يدل على أن اللغة العربية الفصحى هى لغة الامة المسلمة المتحدة من زمن المصطفى عليه السلام الى يوم القيامة .
فيجب ان تعترف كل دولة من دول العالم الاسلامى بمكانتها كلغة قومية لها كما ينبغى لكل دولة توجد فيها الأقليات المسلمة أن تعترف بمكانتها كلغة أبناء الأمة المسلمة من سكانها على المستوى القومى .

٣ - لغة أمهات المؤمنين:

ان اللغة العربية الفصحى هى اللغة الأم لكل مسلم فى كل زمان ومكان لأن الله سبحانه وتعالى جعل أزواج النبی صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين الى يوم القيامة :

،،النبي اولى بالمؤمنين من أنفسهم وازواجه امهاتهم ،، (٢٧).

ولا يخفى على أحد ان لغة امهات المؤمنين هى اللغة العربية الفصحى فهى لغة أم المؤمنين خديجة و عائشة وحفصة و صفية و سودة وجويرية و ميمونة و زينبيين و أم سلمة و أم حبيبة وغيرهن من أزواج الرسول رضى الله عنهن و أرضاهن - فلذلك هى اللغة الأم للأمة المسلمة فى باكستان وفى كل مكان - ويجب الاعتراف بهذه الحقيقة على المستوى الرسمى و الوطنى والمحلى . وكذلك هى اللغة الأم لكل أم مسلمة لأنها أيضاً من بنات امهات المؤمنين . واذا كانت اللغة الأم لاغلبية السكان فى دولة تستحق أن تكون لغة رسمية و قومية فيها فاللغة العربية الفصحى هى الأولى بأن تعتبر اللغة الأم للاغلبية المسلمة فى باكستان و جميع دول الاسلام ويجب أن يعترف بمكانتها كاللغة الأم فى باكستان و بالتالى يعترف بها كلغة رسمية و قومية و محلية كما ينبغى

أن تعترف بها كل دولة من دول الاقليات المسلمة كاللغة الأم لكل مسلم من مواطنيها .

٤ - أم اللغات الباكستانية:

تكتب جميع اللغات الباكستانية بما فيها اللغة الأردية بالابجدية العربية و عدد كبير من المفردات و المصطلحات فيها مأخوذ من اللغة العربية مباشرة او بطريق اللغة الفارسية التي تكتب ايضاً بالخط العربى و ترجع أكثر مفرداتها الى أصل عربى - فلا بد من تعلم قواعد اللغة العربية و معرفة هذه اللغة لاتقان اللغة الاردية و الفارسية و اللغات المحلية فى باكستان ولا يمكن تطوير هذه اللغات كلغات علمية الا باعطاء اللغة العربية مكانة أساسية على المستوى الرسمى و الوطنى كأساسها الكلاسيكى الدائم - كما لا يمكن توحيد هذه اللغات واللهجات او التقريب بينها ووضع مصطلحاتها العلمية المشتركة الا على أساس اللغة العربية الفصحى و ابجديتها . ونظراً الى التأثير العميق للغة العربية و ابجديتها فى جميع اللغات و اللهجات الباكستانية وفى مقدمتها اللغة القومية الاردية . نستطيع ان نطلق على جميعها اسم ,,اللغات و اللهجات العربية المختلطة ,, الى حد ما - و اسماء هذه اللغات و اللهجات هى : الاردية و البنجابية و السندية و البشتوية و البلوجية و البراهوية و الكشميرية و الشينية و البلتية و الفارسية .

و من ناحية أخرى ايضاً تحتاج اللغات الباكستانية الى العربية وهى تطور اللغات و اللهجات بدون اتجاه محدد مطلوب . وفى مقدمتها اللغة الاردية التى لها فضل على جميع اللغات المحلية كلغة علمية وسائدة فى باكستان و شائعة فى شبه القارة كلها . ولكنها لغة غير الكلاسيكية لا نجد لها وجوداً كلغة علمية قبل قرنين أو ثلاثة ولا ندرى ماذا ستكون صورتها بعد الامتزاج المتزايد باللغات المحلية وباللغة الانجليزية فى

باكستان و الهندية السنسكريتية فى الهند . و كذلك الحال فى اللغة البنجابية التى تكتب بالخط العربى فى منطقة بنجاب الباكستانية وتميل الى اللغة العربية و الفارسية فى الفاظها ومصطلحاتها ولكنها تكتب بالخط الجورمكهى السنسكريتى فى بنجاب الهندية وتميل الى اللغة الهندية و السنسكريتية فى الفاظها ومصطلحاتها بعد انضمامها الى الهند سنة ١٩٤٧ م و انقطاع الصلة بينها وبين اللغة الاردية السائدة فى بنجاب المتحدة قبل الاستقلال من ناحية وبينها وبين لغة اغلبية السكان فى بنجاب المتحدة المكتوبة بالخط العربى و المليئة بالالفاظ العربية و الفارسية من ناحية اخرى . و اذا كنا نريد ان نصون اللغة الاردية و اللغات المحلية من التطورات الثقافية السلبية الهدامة فيجب علينا أن نعرف باللغة العربية الفصحى و أبجديتها كأم اللغات الباكستانية و أساسها الكلاسيكى الدائم على المستوى الرسمى و الوطنى حتى تتقوى جميع هذه اللغات علمياً و ثقافياً و تستغنى عن المصطلحات و الكلمات الانجليزية و الهندية وغيرها الى حد كبير و حتى تتمكن من اداء دورها كلغة رسمية أو قومية أو محلية أو تعليمية بطريق علمى افضل .

و بالاضافة الى ذلك نرى اللغة العربية موجودة كلغة مستقلة على المستوى الثقافى الوطنى فى باكستان . فيسمع كل مولود مسلم صوت الاذان و الاقامة فى اذنيه فور ولادته ثم يسمى عادة باسم عربى و يسمع الاذان للصلاة خمس مرات فى اليوم و الليلة كما يسمع الكلمات العربية الكثيرة و يستعملها كثيراً فى حياته اليومية . مثل السلام عليكم و سبحان الله و الحمد لله و الله اكبر و لاحول و لا قوة الا بالله و انا لله و انا اليه راجعون و الشهادتين و الصوم و الصلاة و الحج و الزكاة و النكاح و الجنابة و القرآن و الحديث و الفقه وغيرها - ثم يسمع آلاف الاسماء

العربية للرجال والنساء والأشياء من حين الى آخر كما يتعلم اداء الصلاة و تلاوة القرآن بالعربية قبيل التحاقه بالمدرسة الابتدائية أو بعدها . ثم يعرف أن لغة جميع الشعائر الدينية من المهد الى اللحد هي العربية . وكل هذا يدل على تواجد مستقل للغة العربية فى محيط الثقافة الباكستانية و دوائر الحياة الفردية والاجتماعية على نطاق واسع . فهى لغة باكستانية مستقلة اضافة الى مكانتها كأساس اللغات واللهجات الباكستانية .

وهناك مشكلة اخرى على المستوى الرسمى و الوطنى تحلها اللغة العربية كلغة باكستانية أو أم اللغات الباكستانية . وهى مشكلة استخدام لغة فى الشئون العالمية واذا اردنا ان نحتفظ بهويتنا الدينية و القومية و الثقافية على المستوى العالمى يجب علينا أن نستخدم اللغة العربية كلغة عالمية والتي هى لغة سائدة فى العالم الاسلامى و معترف بها كلغة رسمية مثل الانجليزية و الفرنسية فى الهيئات والمنظمات الدولية مثل هيئة الأمم المتحدة وغيرها - ومن هذه الناحية ايضاً تستحق أم اللغات الباكستانية ان تكون لها مكانة أساسية رسمياً و قومياً .

و نظراً الى هذه التفاصيل كلها نستطيع أن نقول ان اللغة الباكستانية الموحدة المكتوبة بالابجدية العربية والمعولة على القواعد و المفردات العربية تتكون من ثلاث لغات أو لهجات . أو لها ثلاث درجات . وهى :-

- ١ - اللغة أو اللهجة الفصحى القرآنية العالمية
- ٢ - اللغة أو اللهجة القومية
- ٣ - اللغة أو اللهجة المحلية

وقد آن لنا ان نعرف بهذه اللغة الباكستانية المتحدة التى أصلها عربى وخطها عربى و فرعها فى كل بيت باكستانى . وعلينا ان نحاول

توحيد لهجاتها ومصطلحاتها او التقريب بينها على أساس اللغة الفصحى كما يجب علينا ان نستخدم هذه اللغة الباكستانية فى جميع الدوائر الرسمية و القومية و العالمية بدلا من اللغات الاجنبية .

٥ - لغة عالمية اسلامية

ان اللغة العربية هى لغة عالمية أبدية للاسلام و المسلمين منذ نزول القرآن الى يوم القيامة . ويدل القرآن على كونها لغة عالمية ابدية بل كونها لغة للعالمين .

١ - ان هو الا ذكر للعالمين (٢٨).

٢ - وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك

لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين (٢٩).

٣ - وما ارسلناك الا رحمة للعالمين (٣٠).

تدل هذه الآيات على ان القرآن هو ذكر للعالمين من رب العالمين الى رحمة للعالمين (ص) بلسان عربى مبين فثبت أنه لسان عالمى أبدى بل لسان العالمين.

وأدى القرآن دوراً اساسياً فى ابقاء اللغة العربية و توحيد لهجاتها. يقول جرجى زيدان : ,,أما اللغة العربية فقد حفظها القرآن الكريم وحفظ بها التفاهم بين الامم الاسلامية فى الشام و مصر والعراق والحجاز والمغرب و زنجبار و السودان وغيرها . ولولاه لكانت كل أمة من هؤلاء تتكلم لغة لا تفهمها صاحبها ,, (٣١).

ويشير الدكتور اسرائيل و لفنسون الى الدور الأساسى الهام الذى لعبه الاسلام فى تحويل لغة جزيرة العرب الى لغة عالمية كبرى . ,,ان الانقلاب العظيم الذى أصاب اللغة العربية انما حدث عقب ظهور الاسلام فقد انقلبت الى لغة عالمية تتكلم بها شعوب كثيرة جداً,, (٣٢).

فاصبحت اللغة العربية الفصحى لغة عالمية بعد انتشار الاسلام كما انتشرت كلغة دينية و رسمية و أدبية فى الدول الاسلامية كلها كما قال الدكتور طه حسين :-

„ فقد كانت اللغة العربية الفصحى لغة هذا الدين الجديد و لغة كتابه المقدس و لغة حكومته الناشئة القوية فاصبحت لغة رسمية للعرب ثم اصبحت لغة ادبية لهم كما اصبحت بعد الفتح لغة رسمية ثم لغة ادبية للدول الاسلامية كلها .“ (٣٣)

واحتفظت العربية الفصحى بعالميتها كلغة القرآن و الاسلام حتى بعد سقوط الخلافة العباسية سنة ٦٥٦ هـ و لا تزال سائدة كلغة الاسلام و المسلمين الى العصر الحديث .

„اذا نظرت الى الخريطة اليوم رأيت الناطقين باللغة العربية منتشرين فى غربى البحر المتوسط و جنوبيه الى الشام و العراق و ما بين النهرين و فى جزيرة العرب و فى مصر و طرابلس الغرب و تونس و الجزائر و مراكش و على شواطئ البحر الاحمر و فى السودان وغيرها من أواسط افريقيا و على شواطئ افريقيا الشرقية وغيرها . غيرالذين يتعلمون العربية للمعاملات الدينية وهم المسلمون فى أكثر أنحاء المعمورة فى فارس و خراسان و افغانستان و تركستان و الهند و الصين و جزائر الهند الشرقية و سائر البلاد التى دخلها الاسلام فى القارات الخمس .“ (٣٤)

ونرى اللغة العربية سائدة كلغة رسمية ووطنية أو كلغة علمية ودينية فى البلدان العربية و الاسلامية التى لا يقل عددها عن خمسين دولة فى العصر الحديث . و بالاضافة الى ذلك هى الآن لغة رسمية فى الهيئات و المنظمات الدولية و الاقليمية مثل „جامعة الدول العربية“ و „منظمة المؤتمر الاسلامى“ و „منظمة الوحدة الافريقية“ و „هيئة

والأمم المتحدة، وغيرها . والجدير بالذكر انها اللغة الوحيدة من بين اللغات واللهجات القومية والمحلية فى الدول الاسلامية التى تحتل مكانة اللغة الرسمية فى المنظمات والهيئات الدولية . وهى اللغة الوحيدة التى تستحق أن تكون لغة رسمية وقومية مشتركة لاتحاد الدول الاسلامية على المستوى العالمى كما هى جديرة بأن تسد جميع حاجات الأمة الاسلامية فى المجالات العلمية والدينية و الثقافية والوطنية و العالمية . فيجب على باكستان و جميع دول الاسلام ان تختار هذه اللغة العالمية الاسلامية كلغة رسمية وقومية مشتركة ولو مع الاحتفاظ بلغة أخرى حتى لا تبقى حواجز اللغة بين ابناء الامة الاسلامية الناطقين باللغات القومية والمحلية والاجنبية المختلفة وحتى تستغنى الدول الاسلامية عن استخدام اللغات الاجنبية المختلفة عامة . وتحفظ بهويتها الثقافية الاسلامية فى الدوائر الرسمية العالمية .

و تزداد أهمية اللغة العربية كلغة عالمية اسلامية بالنظر الى تأثيرها الواسع العميق فى لغات العالم الاسلامى ولهجاته والذى يظهر فى الكلمات والمصطلحات المأخوذة منها على نطاق واسع كما هو الحال فى اللغة الفارسية والاردية والتركية و بهاسا اندونيسيا ولغة ماليزيا و برونائى واللغة البنجابية والسندية والبشتوية والبلوجية والكشميرية والشينية والبلتية والكردية والآذرية والسواحيلية والصومالية ولغة الهاؤسا والفولانى والكاتورى وغيرها من لغات المسلمين فى آسيا وأفريقيا و أوروبا (٣٥) .

وكان جميع اللغات و اللهجات فى العالم الاسلامى تكتب بالابجدية العربية منذ بداية الاسلام الى ما قبل سيطرة الدول الغربية على بلاد الاسلام فى آسيا و افريقيا - و نراها مكتوبة بها فى أكثر الدول المسلمة الى الآن كما هو الحال فى ٢٢ دولة عربية و ايران

وإفغانستان وباكستان وماليزيا و برونائي دارالسلام وغيرها - وهناك محاولات لإحياء الحروف العربية في بعض الدول الإسلامية الأخرى (٣٦). والابجدية العربية هي الابجدية القرآنية الوحيدة التي تستحق أن تكون الابجدية المشتركة لكتابة جميع اللغات واللهجات الإسلامية وتوحيدها من جديد ولإبقاء الصلة بين تراث الماضي والحاضر .

و بالنظر الى تأثير اللغة العربية وابديتها في لغات العالم الإسلامي على نطاق واسع نستطيع أن نسميها أم اللغات واللهجات الإسلامية . فلا بد من تعلم اللغة العربية و قواعدها وابديتها لاتقان اللغات واللهجات الإسلامية كما لا بد من تعلم اللغة اليونانية واللاتينية لاتقان اللغات الأوروبية المختلفة .

واختيار اللغة العربية كلغة رسمية وقومية في باكستان أمر بدأ يفكر فيه أهل الفكر والبصيرة بعد تأسيس باكستان كما قال الدكتور احسان حقي الذي هو مفكر ومؤلف عربي بارز في عصرنا والذي قضى سنين عديدة في شبه القارة كأستاذ جامعي ويتقن اللغة الأردية والفارسية والتركية والانجليزية والفرنسية وغيرها من اللغات :-

،،وقد جاء يوم على باكستان في أول عهد استقلالها كادت اللغة العربية فيها تكون لغة البلاد الرسمية لولا ان وقف في هذا السبيل بعض قصيرى البصر و البصيرة أو بعض اصحاب الاغراض . ولو تمت هذه الخطوة لما كانت وجدت القضية البنغالية ولما كان اعداء الاسلام استطاعوا أن يقضوا على الوحدة الباكستانية بسبب اختلاف اللغة بين أردية وبنغالية ولكنها خطة مرسومة لم يتنبه لها الذين حاربوا فكرة تعريب البلاد،، (٣٧).

ثم يقول الدكتور حقي :-

،، واذا كان الباكستانيون قد رغبوا بجعل اللغة العربية لغتهم

الرسمية فانهم لم يأتوا بشيء جديد لأن الاسلام حينما انتشر انتشرت معه اللغة العربية لغة الاسلام و المسلمين و كان من واجب المسلمين أن يتنبهوا الى هذا الأمر منذ البداية ولو فعلوا لكانت اللغة العربية اليوم لغة ٨٠٠ مليون مسلم ولكانت اللغات القومية لغات ثانوية او تكون قد تلاشت و ان الله سبحانه و تعالى لم ينزل القرآن باللغة العربية ولم يجعل ترجمته عسيرة اذا لم نقل مستحيلة الا لكى يكون المسلمون أمة واحدة يتكلمون لغة واحدة و يقرأون بالعربية كتاباً واحداً « (٣٨) .

ومن المعروف أن السيد سلطان محمد شاه آغا خان الرئيس السابق للرابطة المسلمة (مسلم ليك) فى شبه القارة و امام الطائفة الاسماعيلية قدم فكرة جعل اللغة العربية لغة رسمية و قومية للبلاد فى مدينة كراتشى عاصمة باكستان بعد الاستقلال . وأيد هذه الفكرة رئيس «بنك دولة باكستان» السيد زاهد حسين و رجال آخرون . ثم أيد هذه الفكرة بعض القادة البنغاليين لما اشتد النزاع بين الاردية و البنغالية فى باكستان الشرقية .

ويؤيد هذه الفكرة السيد أحمد ديدات المبلغ الاسلامى الشهير من جنوب أفريقيا والذى ينتمى الى أسرة سنية من قبيلة «بوهرة» فى كجرات كاتھياوار الهندية . والذى مكث عدة سنين فى كراتشى بعد استقلال باكستان . انه ذكر رأى سير آغا خان مرارا أثناء خطباته العديدة لما زار باكستان فى الماضى القريب و أكد اتخاذ اللغة العربية لغة رسمية ووطنية للبلاد حتى ينتهى النزاع بين اللغات المختلفة فى باكستان . ويؤيد هذه الفكرة الآن عدد كبير من العلماء و المثقفين فى باكستان .

وقدم الدكتور اسرار احمد امير ,,التنظيم الاسلامى ,, فى باكستان فكرة جعل اللغة العربية لغة باكستان القومية ، أخيراً .وعقد ندوة خاصة حول هذا الموضوع ضمن ,,محاضرات القرآن السنوية,, فى ٢٨ مارس ١٩٨٨م . و أيدالمشاركون فى الندوة من السند و المناطق الأخرى فكرة تعريب البلاد لانهاء الخلافات اللغوية فى باكستان .
وعقد قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة بنجاب لاهور ,,ندوة اللغة العربية القومية,, فى ٣١ مارس ١٩٨٨ م احتفالاً بعيده المئوى .
ومما جاء فى توصياتها :-

,,بما أن لغة القرآن و الحديث ولغة العلوم و الأمة الاسلامية فى كل زمان و مكان هى اللغة العربية . وبما ان جميع اللغات واللهجات الباكستانية تكتب بالحروف العربية ثم عدد كبير من الفاظها ومصطلحاتها مأخوذ من اللغة العربية فيجب على دولة باكستان أن تجعل اللغة العربية الفصحى لغة رسمية و قومية للبلاد جنباً الى جنب مع اللغة الاردية . و ان تجعلها مادة اجبارية من الصف الأول الى درجة البكالوريوس ,, (٣٩) .

خلاصة البحث

نصل الى النتائج التالية مما تقدم من البحث و التحليل :-
١ - كانت اللغة العربية لغة رسمية و شعبية فى مختلف المناطق الباكستانية لعدة قرون منذ دخول العرب الى بلوجستان والسند و ملتان و فتح المنطقة الممتدة من لاهور الى بيشاور و حدود كشمير على أيدى الغزنويين .

٢ - بقيت اللغة العربية كلغة علمية و دينية فى مناطق باكستان الحالية لما جعلت الفارسية لغة رسمية بعد انتهاء العصر العربى فى بلوجستان و السند و ملتان و تعامل الحكومة الغزنوية بالفارسية بدلاً من

العربية فى منطقة ممتدة من لاهور الى بيشاور و حدود كشمير . و بقيت اللغة الفارسية كلغة رسمية فى شبه القارة كلها الى انتهاء العصر المغولى سنة ١٨٥٧ م . و كانت تكتب هذه اللغة الفارسية ولا تزال بالحروف العربية و اكثر المفردات فيها مأخوذة من اللغة العربية فهى لغة مختلطة بالعربية الى حد كبير .

٣ - سادت اللغة الانجليزية كلغة رسمية فى شبه القارة بعد سيطرة الاستعمار البريطانى عليها و انتهاء العصر المغولى الاسلامى سنة ١٨٥٧ م . ولكنها كانت لغة أجنبية غير مألوفة للشعب فاستخدمت اللغة الاردية مع الانجليزية فى الدوائر الرسمية و التعليمية الى حد ما . وخاصة فى ولاية بنجاب التى كانت ولا تزال تضم أغلبية عدد السكان فى المناطق الباكستانية كلها .

٤ - أصبحت اللغة الاردية لغة رسمية و قومية فى باكستان بعد استقلال البلاد سنة ١٩٤٧ م ولا تزال . كما كانت هى لغة رسمية فى ,,وحدة باكستان الغربية ,, من ١٩٥٥ م الى ١٩٧٠ م و التى كانت تضم مناطق باكستان الحالية كلها . و بعد ذلك صارت هى لغة رسمية فى جميع المناطق الباكستانية . ولكن تستعمل اللغة الانجليزية معها فى الدوائر الرسمية الى الآن . و تكتب هذه اللغة الأردية بالحروف العربية و أكثر المفردات والكلمات فيها مأخوذة من اللغة العربية مثل الفارسية . فهى لغة مختلطة بالعربية الى حد كبير . كما لا تزال اللغة العربية باقية معها كلغة علمية و دينية .

٥ - تكتب جميع اللغات المحلية فى باكستان بالحروف العربية منذ قرون . و عدد كبير من مفرداتها ومصطلحاتها مأخوذ من العربية فهى مختلطة بالعربية الى حد كبير .

- ٦ - ان اللغة العربية هي لغة الدين الرسمى فى باكستان فىنبغى الاعتراف بها كلغة رسمية .
- ٧ - وهى لغة الأمة المسلمة المتحدة فى كل زمان و مكان والتى تضم أغلبية السكان فى باكستان فتستحق أن تكون اللغة القومية فى باكستان .
- ٨ - وهى لغة أمهات المؤمنين رضى الله عنهن فتستحق أن تضمن الى اللغات الأم للشعب المسلم فى باكستان .
- ٩ - وهى أم اللغات و اللهجات الباكستانية فىجب الاعتراف بمكانتها اللغوية الأساسية أو الكلاسيكية على المستوى الرسمى والوطنى والمحلى .
- ١٠ - وهى لغة ذكر للعالمين و لغة رحمة للعالمين كما هى لغة الاسلام والمسلمين فى كل زمان و مكان فلذلك تستحق أن تختار كلغة رسمية و قومية للشؤون العالمية .
- و خلاصة القول ان ارض باكستان هى منطقة اللغة العربية وأبجديتها ومنطقة اللغات و اللهجات الممتزجة بالعربية منذ اكثر من ألف سنة . ولا نجد مثل هذه المكانة للغة العربية و أبجديتها فى سائر أجزاء شبه القارة . وتستحق اللغة العربية من كل ناحية أن يعترف بها كلغة باكستان الرسمية و القومية مع اللغة الاردية .
- وأملنا كبير فى أن تتحقق هذه الغاية فى المستقبل باذن الله تعالى - وعونه لان مسلمى باكستان حكومة و شعباً يحبون لغة القرآن و الرسول عليه السلام حباً جماً و يفضلونها على جميع اللغات واللهجات نظراً الى ماضيهم وحاضرهم و مستقبلهم . كما نتوقع أن يتم مثل هذا الأمر فى البلاد الاسلامية الاخرى لأسباب و ظروف متشابهة - وما ذلك على الله بعزير .

هو امش

- ١ - مجلة ,, الدعوة ,, الاسبوعية ، الرياض ، العدد ٩٧٢ ، ٣١ ديسمبر ١٩٨٤ م ، ص ١٨ .
- ٢ - ,,مجلة تكبير، الاسبوعية ، كراتشي، المجلد ١٠، العدد ٢٢ ، ٢ يونيو ١٩٨٨ م ، ص ٥٠.
- ٣ - راجع مقالى ,,ارتقاء اللسان العربى فى النظام التعليمى الباكستانى ,, باللغة الاردية فى مجلة ,,تحقيق ,, لكلية العلوم الاسلامية و الشرقية بجامعة بنجاب لاهور، المجلد ٩ ، العدد (١ - ٤)
١٠٨٧ م ، ص ٧٨
- ٤ - الدكتور احسان حقى ,,باكستان ماضيها وحاضرها ,, بيروت ، دارالنفائس ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٣هـ/
١٩٧٣ م ، ص ٤٢ .
- ٥ - نفس المصدر و نفس الصفحة .
- ٦ - مسعود عالم الندوى ، تاريخ الدعوة الاسلامية فى الهند ، بيروت ، دارالعربية ، ١٣٧٠ هـ ص ٣ - ٤ .
- ٧ - اسراييل ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية ، القاهرة ، مطبعة الاعتماد ، ١٩٢٩ م ، ص ٢١٥ .
- ٨ - الدكتور زبيد احمد ، اسهام باكستان والهند فى الادب العربى (ترجمه من الانجليزية الى الأردية شاهد حسين رزاقى) لاهور ، ادارة الثقافة الاسلامية ، الطبعة الاولى ، ١٩٧٣ م ، ص ١ .
- ٩ - جامعة بنجاب بلاهور ، تاريخ آداب المسلمين فى باكستان و الهند (باللغة الاردية) المجلد الثانى (الادب العربى) لاهور مطبعة المكتبة العلمية ، الطبعة الاولى ، ١٩٧٢ م ، ص ٦٩ .
- ١٠ - نفس المصدر ، ص ٥ (المقدمة)
- ١١ - نفس المصدر ص ٦٩ .
- ١٢ - نفس المصدر ، ص ٦٣ .
- ١٣ - نفس المصدر ، ص ٦٧ .
- ١٤ - نفس المصدر و نفس الصفحة .
- ١٥ - نفس المصدر ، ص ٦٨ .
- ١٦ - الدكتور محى الدين ، قضايا نشر اللغة و الثقافة العربية الاسلامية فى الخارج ، فى مجلة ,,اللسان العربى ,, الرباط ، العدد ٢٠ ، ص ٩ .
- ١٧ - وزارة الارشاد الاسلامى ، دستور جمهورية ايران الاسلامية ، طهران ، ١٤٠٣ هـ ، المادة السادسة عشر ، ص ٢٧ .
- ١٨ - الدكتور محمود عبدالله المصرى ، اللغة العربية فى باكستان ، اسلام آباد ، وزارة التعليم الفيدرالية ،
١٩٨٤ م ، ص ١٤٦ .
- ١٩ - القرآن (آل عمران : ١٩) .
- ٢٠ - الدكتور احسان حقى ، باكستان ماضيها وحاضرها ، ص ٣٦٥ (نقلعن الدستور الباكستانى) .
- ٢١ - الخطيب التبريزى ، مشكاة المصابيح ، دمشق ، منشورات المكتب الاسلامى ، ١٣٨٠ هـ ،
المجلد الاول ، ص ٦٦ (برواية الامام مالك فى الموطأ) .

- ٢٢ - راجع الدكتور محمود عبدالله ، اللغة العربية فى باكستان ، ص ٣ .
- ٢٣ - الدكتور احسان حقى ، باكستان ماضيها و حاضرها ، ص ٣٦٥ (نقلأ عن الدستور الباكستانى) .
- ٢٤ - القرآن (الانبياء : ٩٢) .
- ٢٥ - القرآن . (البقرة : ١٤٣) .
- ٢٦ - الدكتور احسان حقى ، باكستان ماضيها و حاضرها ، ص ٣٣٤ - ٣٣٥ .
- ٢٧ - القرآن (الاحزاب : ٦) .
- ٢٨ - القرآن (التكوير : ٢٧) .
- ٢٩ - القرآن (الشعراء : ١٩٢ - ١٩٥) .
- ٣٠ - القرآن (الانبياء : ١٠٧) .
- ٣١ - جرجى زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، بيروت ، دارمكتبة الحياة ، ١٩٦٧ م ، المجلد الاول ، ص ٣٢٣ .
- ٣٢ - اسرائيل و لفسنون ، تاريخ اللغات السامية ، ص ٢١٤ .
- ٣٣ - الدكتور طه حسين ، فى الأدب الجاهلى ، مصر ، دارالمعارف ، ١٩٢٧ م ، ص ١١٢ .
- ٣٤ - جرجى زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، المجلد الاول ، ص ٤٢ .
- ٣٥ - راجع للتفاصيل محمد جلال عباس ، اللغة العربية فى افريقيا ، فى مجلة ، «رابطة العالم الاسلامى» مكة ، ديسمبر ١٩٨٣ م ، ص ٧٢ - ٧٤ ببعده ، ومقالى - «اللغة العربية فى العصر الجديد» (باللغة الاردية) فى مجلة ، «تحقيق» ، لكلية العلوم الاسلامية والشرقية بجامعة بنجاب لاهور ، ١٩٨٥ م ، المجلد ٦ ، العدد (١ ، ٢) العدد المسلسل (٢١ - ٢٢) ص (١٣٠ - ١٣٦) و (١٤٦ - ١٥٠) ببعده .
- ٣٦ - نفس المصدر .
- ٣٧ - الدكتور احسان حقى ، باكستان ماضيها و حاضرها ، ص ٣٣٤ .
- ٣٨ - نفس المصدر .
- ٣٩ - راجع ، «ارتقاء اللسان العربى فى النظام التعليمى الباكستانى» (باللغة الاردية) فى مجلة ، «تحقيق» لكلية العلوم الاسلامية والشرقية بجامعة بنجاب لاهور ، المجلد ٩ ، العدد (١ - ٤) العدد المسلسل (٢٧ - ٣٠) ، ١٩٨٧ م ، ص ٧٨ - ٧٩ .

